. @ 417 @

(^ فاستفهم ألربك البنات ولهم البنون (149) أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون) *

. * * * * * * * *

قال سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : كانت نبوته بعد أن أخرجه ا تعالى من بطن الحوت ، والأصح أنه كان نبيا من قبل ، وقد دل على هذا قوله تعالى : (^ وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق) . .

وقوله : (^ إلى مائة ألف أو يزيدون) قال الفراء : بل يزيدون ، وقيل : يزيدون ، وقال المبرد : كلمة ' أو ' ها هنا على بابها ، ومعناه : أو يزيدون على تقديركم وظنكم ، وهو كالرجل يرى فوما ؛ فيقول : هؤلاء ألف ثم يقول : ألف أو يزيدون ؛ فيكون الشك راجع إلى من رآهم لا إلى ا تعالى ، وأما قدر الزيادة فأشهر الأقاويل : أنها عشرون ألفا ، وذكره أبو عيسى في جامعه مرفوعا إلى النبي . .

والقول الثاني : خمسة وثلاثون ألفا ، والقول الثالث : سبعون ألفا . .

وأما البلد الذي أرسل إليه فهو ' نينوي) من بلاد الموصل . .

قوله : (^ فآمنوا فمتعناهم إلى حين) أي : إلى منتهى آجالهم . .

فإن قيل : قال ها هنا : (^ فنبذناه بالعراء وهو سقيم) وقال في موضع آخر (^ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء) وهو يدل على أنه لم ينبذ ، فكيف وجه التوفيق بين الآيتين ؟ .

والجواب عنه : أن ا تعالى قال في تلك الآية : (^ لنبذ بالعراء وهو مذموم) أي : لولا رحمتنا ونعمتنا لنبذ بالعراء وهو مذموم ، ولكن تداركته النعمة ؛ فنبذ وهو غير مذموم ، وأنشد ' أو ' بمعنى بل . .

(بدت مثل عين الشمس في رونق % الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح) .

أي : بل أنت . .

قوله تعالى : (^ فاستفتهم) معناه : سلهم ، وهو سؤال توبيخ وتقرير ، وقوله :